Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد جاء عدد من سور القرآن الكريم مبدوءا ببعض حروف الهجاء ، ولقد استخدم الكسائى التأويل العقلى بالاضمار ليعلل للموقف الإعرابى لهذه الحروف ولما بعدها .. ففى قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ المص -١- كتاب أنزل إليك ﴾ وفى قوله فى أول سورة السجدة : ﴿ الم -١- تنزيلُ الكتاب ﴾ وفى أول سورة هود : ﴿ الر كتابٌ أُحكمت آياته ﴾ يقول الكسائى : « رفعت ﴿ كتاب أنزل إليك ﴾ وأشباهه من المرفوع بعد الهجاء بإضمار (هذا) أو (ذلك) وهو وجه ، وكأنه إذا أضمر (هذا) أو (ذلك) أضمر لحروف الهجاء مايرفعها قبلها لأنها لاتكون إلا ولها موضع » (٣٤)، أى إن الكسائى يتعلل لرفع(المص) مستخدما التأويل. وتحليل هذا التأويل كما يلى:

التصور النظرى : لكل معمول عامل . فلابد من وجود عامل يرفع كلمة (المص).
النطق الأصلى : ﴿ المص -١- كتابٌ أُنزل إليك ﴾ .
النطق المؤول : هذا المص كتابٌ أنزل إليك .
المصطلح المستخدم : وكأنه إذا فعل كذا ، فعل كذا .

ونظرا لأننا نذهب إلى قبول النطق الأصلى كما هو بدون تعليل فليس أمامنا سوى الشك فى التصور النظرى نفسه ، فقد وُجد معمول بلا عامل مما يمثل نمطا جديدا من الأنماط اللغوية ، ويشكك فى نظرية العمل .

ومن تعليلات الكسائى أيضا باستخدام التأويل العقلى ما تعلل به لقول الفرزدق :

غداة أحلت لابن أصرمَ طعنةٌ حصينٍ عبيطات السدائف والخمرُ

إذ قيل للكسائى فى حلقة يونس « على أى شىء رفعت ؟ فقال : أضمرت فعلا ، كأنه : وحلت لى الخمرُ » (٣٥) . وتحليل هذا التأويل كما يلى :

---

(٣٤) الفراء : معانى القرآن ٣٦٩/١

(٣٥) الزجاجى : مجالس العلماء ٢٠ .